

مذكرات اجرامية ٣



عاشق النار

محمد عادل

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرات إجرامية ٣

مذكرات إجرامية ٣

عاشق النار

بقلم

محمد عادل

عاشق النار

محمد عادل

المقدمة

أنا أسمي مازن الحسيني ضابط شرطة في الثلاثين من عمري والداي
أختفي عندما كنت طفلا صغير وأمي قتلت قبل ذلك في ظروف غامضة لا
أتذكر شي عنهما

حياتي مملة ورتيبة علي عكس ما يظن البعض أن حياتي مليئة بالإثارة
ولكنها ليست كذلك ليست مثل الأفلام المثيرة تأتي مرة في السنة
هذه واحدة منهم

تذكرات إجرامية ٢



مهاشوق النهار

محمد ماجد

أنا النار والنار أنا

١ -

أنا مازن الحسيني ضابط شرطة وهذه المرة القضية سوف تكون مختلفة
تماما

مذكرات اجراميه ٣

المكان: قسم الشرطة

-لديكم قضية جديدة

قالها لنا جهاد

عاصم : ما هي

-حريق في أحد المباني المهجورة

قلت لعاصم في أذنه : هل يمزح أين القضية

رد جهاد كأنه سمعني : أريدكم أن تحققوا إذا كانت هناك شبهة افتعال

قلت له :أليس من المفروض أن يتعاون أحد من قسم الإطفاء معنا

-سيقابلكم أحدهم هناك

المكان:موقع الحريق

- أنا جعفر مصطفى من قسم الإطفاء

جعفر كان رجل في منتصف الأربعينات متوسط الطول والقامة بشرة

قمحية أنف طويل جبها عريضة عيون ضيقة شفاه دقيقة ذقن قويه

الرجل يعمل في قسم التحقيقات في لإطفاء

قلته له بملل: إذن ماذا لدينا هنا

-الحريق سببه ماس كهربائي

عاصم : هل هناك شبهة أن يكون مفتعل

-لا أعتقد نادرا ما يكون الماس الكهربائي مفتعل ثم لماذا حريق مفتعل

لمبني مهجور لا يسكنه أحدا ولا يعمل فيه أحدا

قلت له : معك حق يبدو أنها عملنا هذه المرة مجرد ملي أوراق تقارير

.....
أنا أعشق منظر النار منظر النار يعطيني شعور بالرضا والنشوة منظر
النار وهي تلتهم كل شي شعور يمدني بالقوة والجبروت أحس بالتوحد
مع النار

بعد مرور عدة أيام

المكان : مكتب الشرطة

-حريق آخر

قالها لنا جهاد العشري

عاصم : لا تقل لي مبني مهجور

جهاد : لا هذه المرة مبني شركة مشهورة

.....
المكان : موقع الحريق

-هذه المرة مفتعل

قالها جعفر بثقة

عاصم : كيف عرفت

-هذه شركة أدوية إذا أشعل احدهم النار في مخزن الكحول فأنة حريق

مفتعل

قلت له : متي كانت بداية الحريق

- يفترض الساعة ١٢ عند منتصف الليل

-معظم الموظفين كانوا قد انصرفوا

-طبعا

.....
المكان: مكتب شريف خيرى في منزلة

-هل لديك أعداء

قلتها لشريف خيرى صاحب شركة الأدوية وهو رجل في الخمسين من

عمره أشيب الشعر بدين بعض الشي طوله متوسط صاحب جبهة

عريضة و عيون واسعة أنف دقيقة فم صغير

قال لي وهو يبدو في حالة يرثي لها : لدي أعداء طبعا أنا رجل في

السوق

عاصم : هل تعرف أحد لديه القدرة علي عمل شي كهذا



شريف: لا أنا أعرف أن لدي أعداء ومنا فسين ولكن ليس الي هذا الحد
-أبي

قالها شاب وشابة في العشرينيات وهم يدخلون المكتب احتضنهم شريف
ثم قال لنا أعرفكم : بعمر وورنا أبنائي

عمر و كان شاب طويل القامة ورفيع جبهة عريضة عيون واسعة أنف
متوسط ذقن قوية شعر خشن نظرات غير ثابتة أما رنا فهي قصيرة
القامة شعر أسود طويل بشرة قمحية جبهة ضيقة عيون متوسطة الحجم
مرسومة أنف دقيقة وشفاه صغيره وذقن ضعيفة
عاصم: أذن هل تعرفوا أي احد أن يفعل هذا بكم وأبيكم
عمر و: لا

قلت لهم : هل تعملون مع أبيكم

رنا : نعم

-هل كان هناك أحدا مسئول عن مخزن الكحول

عمر و : نعم كان هناك موظف يدعي يوسف مختار ولكنة أختفي الآن
-أختفي

عاصم : من بعد الحريق ام قبله

رنا: حاولنا الاتصال به بعد الحريق ولكن لا فائدة وليس موجود بمنزلة
حتي

-شكرا علي وقتكم

.....
-ماذا تظن

قالها لي عاصم ونحن نخرج من قصر شريف

-أظن أن نبحث عن ملفات الجميع حتى أبنائه ولكن الآن يجب أن نبحث
عن يوسف مختار

.....
محمد ماجد

النار هي عشقي

النار هي حبي

النار هي مائي

النار هي هوائي

النار هي روحي

النار هي صديقتي الوحيدة

.....

بعد عدة أيام

المكان: قسم الشرطة

-أنا لم افعلها

قالها لي يوسف مختار وهو شاب في الثلاثيات من عمره

-إذا لم تفعلها لماذا هربت

صمت وأشاح بنظره بعيدا عني

-لقد خفت أن يشتبهوا بك أليس كذلك

-أنا مسئول عن الغرفة

-إذا أين كنت عندما أشتعل الحريق

بدا عليه الحرج وهو يقول : كنت في الحمام

-قلت له هل تمزح

-لا

-لم تشاهد أحد لم تسمع أحد

-إذن لا يوجد أحد يؤكد أنك لم تشعل الحريق إلا أنت نفسك

-نعم ولكن ما هي مصلحتي

-ربما دفع لك أحدا نقودا لكي تشعل الحريق أحد منافسيه ربما

-لا مستحيل أن افعل ذلك

خرجت من الغرفة وجدت عاصم يقول لي : لقد استجوبت عناصر الأمن

لم يروا أو يسمعوا أي احد يخرج أو يدخل

-إذن هو المشتبه الوحيد لدينا كل ما ينقصنا هو الدافع

.....

بعد عدة أيام

المكان : وسط البلد أمام أحد البنوك المحروقة

-هذه المرة متعمد

قالها لنا جعفر

-ما لذي يشير لذلك

سألته

قال لي الحريق ناتج عن حريق في البوفيه عن طريق انفجار أنوبة غاز

عاصم: هذا يمكن أن يكون سببه الإهمال

-لا

ثم دخل إلي البنك تبعنا ثم دخل إلي القاعة الاستقبال انظروا نظرنا الي الحائط المحروق وجدنا عليه جملة مكتوبة علي الجدار : اللعنة علي المال

سألته : كيف تمكن أحد كتابة شي كهذا

-حسب رجال الإطفاء لقد كانت مكتوبة بالنار عندما وصلوا
عاصم : هل لك أن تشرحي لي كيف تمكن من ذلك أن يحرص أن
تشتعل هذه الجملة بذات
-بدا علي جعفر الحيرة وهو يقول باستخدام الكيماويات المناسبة يمكنك
أن تفعل أي شي
-هل نبحث عن صانع حرائق محترف
-يبدو ذلك

-هل هناك رابط بينه وبين الحرائق الاخري
-لا يوجد أي رابط لا من حيث الطريقة ولا توجد رسائل في الحرائق
السابقة
-ربما لم نجدها

.....
المكان : موقع الحريق -الثاني

انظر قال لي جعفر
وجدنا علي سطح مكان الحرق علي شكل جملة تقول النار التهمت
أمواله العزيزة
-يبدو أننا وجدنا رسالتنا
اتصل بي عاصم علي المحمول وقال: أنا في الموقع الأول ولا توجد أي
رسائل
-هل تعرف أن تسحرني
قالها لي جعفر
قلت له باستغراب : ماذا

قال جعفر وهو يبدو علي وجه الانبهار : أنها كائن حي يحب يكره يقتل
أقول لك سرا أنا مبهور بصانع الحرائق هذا هو يعرف كيف يتحكم في
النار كما يريد وهذا ليس سهلا

نظرت إليه بشك الرجل يبدو متيم بالحرائق وصانع الحرائق قلت له: من
تظن نبحث عنه

-يبدو أننا نبحث عن مجنون حرائق او صانع حرائق محترف
-ما الفرق

.....
المكان: قسم الشرطة
صانع الحرائق المحترف يمارسها كمهنة أما مجنون إشعال الحرائق
فالقصة مختلفة
قالها لنا د. هيثم بحضور جعفر وجهاد
-مجنون إشعال الحرائق شخص يعشق إشعال الحرائق ويشعر بالنشوة
والسعادة عند رؤية الحريق ونار المشتعلة وهي بالنسبة له وسيلة
للتخلص من الضغوطات مثل المدمن عندما يلجأ للمخدرات
عاصم : ما سبب هذا المرض
-السبب يبدأ من الطفولة خصوصا مع الأود الذكور أقل ذكاء او الذين
يعانون اضطراب في السلوك مثل : تكرار الهروب من المنزل المدرسة
تعذيب وقتل الحيوانات أو الأطفال الذين يتركون لوحدهم في المنزل
لفترات طويلة كتعبير عن رغبة الأب والأم للعودة للمنزل وعادة لا
يكون الغرض منها مكسب مادي وأغرض سياسي مجرد إشباع حاجة
قلت له : عن أي واحد منهم نبحث
الحريق الأول مجنون إشعال حرائق الثاني والثالث محترف
قال له جعفر: ولكنك قلت عادة لا يكون الغرض مادي او سياسي أليس
من الممكن أن يكون رجلنا من هذه النسبة الضئيلة التي وجدت لها هدفا
-عاصم : ماذا تعني
-ما أعنيه أن يكون تحول هذا الشخص من مجنون يهوي إشعال الحرائق
فقط لإشباع رغبة فقط إلي شخص يستخدم هذا الجنون في توصيل
رسالة ما
اقتنعت بكلامه ثم رد عليه د. هيثم قائلا : كلامك منطقي ولكن نسبة
مجنوني إشعال الحرائق نسبة ضئيلة جدا أعتقد أنكم تبحثون عن
محترف
قلت له ماذا من الممكن أن تكون وظيفة هذا الشخص ماذا يعمل
قالي وهو يبدو عليه الحرج من وجود جعفر : ممكن أن يكون يعمل في
مجال إطفاء الحرائق من فرط حبه للنار

انه من المدهش كيف يمكنك التسلل لمكان ونفعل ما تريد دون أن يشعر بك أحدا كان من السهل جدا حرق هذا البنك كل ما يتطلبه الأمر هو وضع مادة متفجرة في البوفيه دون أن يدري أحد والاختباء داخل البنك حتي يحين موعد رحيل الجميع ورش رسالتي علي الحائط والرحيل في اليوم التالي كعميل في البنك

مذكرات إجرامية ٣

المكان: قسم الشرطة

عاصم : لقد نال يوسف وظيفة في شركة الحديدي

قلت له: بهذه السرعة

عاصم : أسمع هذا أيضا الوظيفة بمرتب أكبر ووضعه أفضل بالشركة

-هل تظن أنه هو من نبحت عنه

عاصم :كل الأدلة تشير إليه

-هل له سوابق

عاصم : منذ بضعة سنوات :كان هناك حريق في غرفة الكحول ،كان

هو المسئول أيضا لكنهم أنقذوا الحريق

-لابد انه هو لا يوجد أحدا آخر

بعد عدة أيام اقبضنا علي يوسف وبعد ذلك

حصل الأتي

المكان: قسم الشرطة

جهاد : لقد وردتنا هذه الرسالة الصوتية

-لجهاز الشرطة المحقق في الحرائق أنا صانع هذه الحرائق اعتقالكم

لهذا الشخص يعد أهانه لي هو يفتقر الخيال والابتكار لفعل شي كهذا

وقريبا سأثبت لكم خطئاكم

الصوت كان يبدو صناعي وضخم

قلت له بعد انتهاء الرسالة : هذا ممكن أن يكون مجرد فخ من أحد

معارف يوسف يجب أن ننتظر

جهاد: ننتظر ماذا

مازن : إذا كان هو فعلا صانع الحرائق أم لا

.....
بعد عدة أيام
المكان : أمام بنك أجنبي
- يبدو أننا اعتقلنا الرجل الخطاء
قالها لي عصام ونحن نشاهد رجال الإطفاء يحاولون إطفاء النار التي
أكلت مبني البنك
- وهذه مرة تطور أنه بنك أجنبي
سألت جعفر : ما سبب الحريق هذه المرة
- لا أحد يعرف
- ماذا تعني لا تعرف
- كل الشهود يقولون أن الحريق بداء من غير سبب وأنهم صدموا بنشوب
الحريق
- بعد أن ينتهوا من الإطفاء يمكنك التحقيق بشكل أفضل
بعد مرور ساعات
- ماذا تظن
قلتها لعاصم ونحن ننظر لرسالة التي علي الحائط والتي تقول : الناس
يحتاجوا إلي نار تحرقهم لكي يتغيروا
عاصم : أقول أننا أمام مجنون وليس محترف
جعفر : أتفق معك هذا الرجل يعشق ما يفعله
- يبدو أنه سيتم إطلاق سراح شريف
جعفر : الحريق سببه ماس كهربائي

.....
بعد عدة ساعات في قسم الشرطة
جهاد : رسالة جديدة وصلت
ثم أسمعنا الرسالة التي يبدو فيها الصوت ضخم وصناعي : ما رأيكم هل
أعجبتم هذه مجرد بداية
عاصم : من الواضح أن هذا الرجل يستهدف البنوك
- ليس البنوك في حد ذاتها
جهاد : ماذا تعني

-أعني انه يستهدف الأموال أنه يكره المال
جهاد: يكره المال يالها من فكرة سخيقة أعتقد أنه محترف
نظر إلي عاصم وقال : أنا أتفق معه أعتقد أنه سبب وراء هذه العملية
سياسي

جهاد: ونظرا أن هذه القضية أكبر من قدرتنا قررت وزارة الداخلية
إرسال الضابط جاسر من أمن الدولة
كنت سأقول شي ولكن قاطعني دخول هذا الشاب طويل القامة عريض
الجسم وجه طويل وشفاه غليظة انف دقيق عيون ضيقة نظرا ثاقبة
قال لنا جهاد : أقدم لكم جاسر
صافحنا ثم بدء في الكلام وهو يضع أمامنا مجموعة من الملفات : نحن
نبحث عن صانع حرائق محترف أمامكم ملفين لاثنين منهم نعتقد أنهم
مسؤولين عن تلك الحرائق الأول مصطفى حمدي وهو هارب منذ زمن
طويل العمر ٣٠ عاما وتسبب في العديد من الحرائق الكبرى
الثاني جون ستيوارت وهو انجليزي هارب من الانترنت وهو تسبب
في حرائق كبرى علي مستوي العالم وهو الآن في مصر خطتنا هي أن
نؤمن جميع البنوك الموجودة في منطقة وسط البلد تأمين شديد جدا
قلت له : اعذرني أنا لا اعتقد أنه واحد منهم
قال لي باستخفاف: وكيف تعرف ذلك
-هؤلاء محترفين يعملون لدي منظمات هذا الشخصي يبدو لي
كمهووس أكثر منه محترف
-عندما يستهدف بنكين وشركة أدوية أعتقد أنه محترف
ماذا عن المبني الأول للقد كان مهجور
مجرد تمرين

عاصم : تمرين محترفين كهؤلاء يحتاجون إلي تمرين
جاسر : أسمعوني سنعمل بهذه الخطة ونأمل أن يقع في الفخ أي كان

-٢-

المكان : شارع محمد فريد
-كل شي يسيير علي ما يرام
قلتها في اللاسلكي وأنا جالس في مكتب الأمن في أحد البنوك
مر ساعات ولم يحصل شي لقد كدت أموت من كثرة الملل إلي أن
لاحظت وجه مألوف وهو يمر من الأمن باستثناء لحيه وقبعة أنه وجه
مصطفي حمدي نهضت من فوق مقعدي وانقضضت عليه ونزعت
لحيته المزيفة وقبعته وتأكدت أنه هو أمرت العساكر بالاستحواذ عليه ثم
أبلغت الخبر للجميع عن طريق اللاسلكي ونحن نخرج من البنك أنفجر
المبني المقابل لنا وتطايرت النار نحونا والزجاج وانبطحنا جميعا علي
الأرض عم الهرج والمرج في الشارع وصاروا الناس يصرخون
والجميع يتدافع وأسرعت سيارات الإطفاء لإطفاء الحريق

.....
الشرطة تتعمد إهانتني هل يظنون أنني أفعل ذلك من أجل المادة
والسياسة أنهم لا يرون

.....
المكان : قسم الشرطة
-لقد وجدنا رجالنا
قالها لي جاسر
قلت له : لا اعتقد
-عن ماذا تتحدث
-إذا كان هو من نبحت عنه لماذا يتجه إلي البنك المقابل للمبني الذي
يريد إشعاله

-هل تريد مني تجاهل وجود محترف إشعال الحرائق في نفس مكان
حدوث الحريق

-لا ولكن ليس هو من نبحت عنه ليس من طبعة أن يترك رسائل الرسالة
هذه المرة كل مال عالم يجب أن يحترق والمبني المحترق هذه المرة
مبني صرافة

-ماذا تعني

-هذا الشخص يستهدف الأماكن المختصة بالأموال

-هذه تبدو كقصة فيلم

-اسمعي هذا الشخص ذكي جدا لقد عرف أننا سنحرس البنوك فأتجه
لشركة صرافة انه يقرانا

قال لي وهو يغادر الغرفة : أنت تبدو كمعجب

-هل تفكر في الأمر

قالي وهو يبدو عليه الإزعاج :أسمعي أشكرك علي تعاونك معي ولكني

حصلت علي ما أريد وسوف أرحلة علي النيابة الآن

ثم خرج خارج القسم والعساكر يحاطون مصطفى ويدفعونه في سيارة

حراسة مشددة وبمجرد أن ركبوا السيارة انفجرت أطاح بي الانفجار

بعيدا وطرحتني أرضا نهضت وأنا في حالة من الصدمة لأشاهد السيارة

وقد أصبحت قطعة من الجمرة ولكن ما صدمني أكثر هو الرسالة

المكتوبة بالنار علي جانب السيارة لا أريده أريد مازن

.....
المكان: مكتب الشرطة

-أنه يعرفني ويعرفنا ويعرف فريق التحقيق

قلتها بغضب لجهاد وعاصم

عاصم: من يكون هذا كيف يعرف كل شي عنا

-ماذا حدث لجاسر

جهاد : انه في حالة حرجة حروق شديدة من الدرجة الاولى

-أريد أن الجميع هنا الجميع الأشخاص المرتبطين بالحوادث يجب أن

منهي هذا الأمر

بعد مرور ساعات حضر كل من شريف خيرى وأبنائه ويوسف مختار

للقسم للتحقيق معهم

دخلت مكنتي لأجد جعفر يعبث بولاعة ثم قال : لا نتيجة حتى الآن

قلت له : لا

-هذا الشخص يسحرني

-معذرة

-أنا أتحدث عن الطريقة التي دائما يسبقنا بها

-هل أنت معجب

-لقد قلت لك من قبل أنا مبهور به

-هل من الداعي أن أذكرك أنك معجب بمجنون

-مجنون فنان

-فنان

-أتحدث عن الطريقة التي يستخدم بها النار للكتابة انه رائع

-إذا كنت معجب به بهذه الطريقة إلا تريد مقابلته

-طبعاً

-إذن لماذا لا تساعدنا في القبض عليه

-أنا أحاول المساعدة

-ما أعنيه من تظن هو مجنون الحرائق

-لا احد منهم

-كيف يمكنك أن تكون بهذا التأكد

-لا أحد في ملفه مطابق لمواصفات التي أعطها لنا الطبيب النفسي

-إذن أنت تعتقد أننا نضيع الوقت

-دخل عاصم علينا المكتب وأشار إلي لكي نتحدث عن انفراد

-خرجت من المكتب أغلقت الباب ورأي وقلت له ما الأمر

-هذا هو الأمر

-أعطاني كتاب تبين انه ديوان شعر من تأليف جعفر عنوان الديوان

-عاشق النار

-قلت لعاصم : هل تعتقد أنه هو

-هذا ليس كل شيء

-لقد أجريت تحريات عنه هل تعرف كيف انتقل للعمل الادراي بعد حادث

-تضرر فيه جسمه بحروق بالغة خضع لشهور من العلاج النفسي هذا

-بالإضافة الي أقول زملائه أنه كان مهووس بالنار ويقول كلام غريب

-عنها

-أنا نفسي سمعت هذا الكلام

-إذن

-إذن لا يمكننا احتجازه لمجرد أقاويل لا يوجد أدله

فكر معي هو لديه الصلاحية لدخول جميع المباني دون أدني شك هو يعرف كيف يفكر ويعرفنا أنه معنا منذ بداية التحقيق المواصفات تتطابق قلت وأنا أسير ناحية حمام الرجال : كلها أدلة ظرفيه ولا يمكننا

ما كدت أكمل الكلمة حني وجدت كتله من النار تنطلق في وجهي انبطحت علي الأرض أنا وعاصم وشهدنا النار تلتهم الجدران نهضنا بسرعة أحضرنا الطفايات وقمنا بإطفاء النيران وأنضم إلينا جعفر ثم شاهدت الرسالة المكتوبة بالنار علي مرآة الحمام تقول : أنا نار واسمي نار سرعان بعد أن أطفنا الحريق قمت باحتجاز جعفر بصفته المشتبه الرئيسي

.....
المكان : غرفة التحقيق

-هل أنت مجنون

-قالها لي جعفر بغضب

-قلت له مواصفاتك تتطابق مع مواصفات مجنون الحرائق

-أنا ليست لدي طفولة مضطربة

-ولكنك لديك حب النار لقد كتبت ديوان شعر في النار ولديك صلاحية

الدخول لجميع هذه الأماكن دون أن يشك أحدا فيك

-أنا كنت معك ساعة حدوث الحريق

-ومن يعرف كيف يشعل حريق أفضل منك

-لا توجد لديك أدلة كافية

-دع النيابة تكون الفيصل

قلتها وتركت الغرفة وجدت جهاد يصرخ في وجهي : هل أنت مجنون

-ماذا حدث

-تتهم زميل لك بأنه مجنون حرائق

-كل الأدلة ضده

-كلها الظرفية

-وهي الأدلة الوحيدة التي نمتلكها

-أنت مجنون أنت وزميلك

تركته واتجهت نحو مكتب عاصم وقلت له : هل عرفوا سبب الحريق

-لقد أستخدم أداه لرفع الحمل الكهربائي فتسببت في ماس كهربائي

وهي نفس الأداة المستخدمة في حروق البنك الأول وشركة الصرافة
والمبني المهجور

-ماذا عن سيارة جاسر

-لقد كانت مفخخة بمجرد أن أدار المحرك انفجرت

-ماذا يستخدم لكتابة الرسائل

-بالنسبة لرسالة الحمام والسيارة أستخدم الكحول

-كيف حاله

-يقولون أنه أفاق

مذكرات إجرامية ٣

.....
المكان : المستشفى - غرفة جاسر

-هل أنت بخير

قلتها له جاسر ونصف وجهه مغطي ومعظم جسمه مغطي بالأربطة

قال لي بصوت ضعيف : أنا بخير ماذا حدث لمصطفى

-لقد توفي في الانفجار

-هل عرفتهم من الفاعل

-نشئته في جعفر

-هل لديكم شي قوي ضده

قلت وأنا لا أستطيع النظر إليه مباشرة : -كلها أدله ظرفية

أصدر تنهيده ثم قال : كان يجب أن استمع إليك لم يكن مصطفى انه

شخص آخر انه مختل مجنون

-لا تقلق أنا متأكد أنه جعفر

-شكرا لك

ملاحق النار

أثار في نفسي منظر جاسر الشفقة قد لا يستطيع العودة لحياته الطبيعية

مرة أخرى بسبب هذا المجنون

محمد ماجد

.....
المكان : أمام باب شقتي

عدت إلي بيتي بعد يوم شاق وضعت المفتاح في المزلاج وبمجرد أن

فتحت الباب وجدت خط من النيران اشتعل في إطار الباب لينتهي عند

واجهة الباب تاركا رسالة : لم ينتهي الأمر بعد

هذا فاق الحدود المعقول

بعد مرور ساعات أحضرت خبراء المعمل الجنائي لفحص الشقة
لبصمات غريبة أو حمض نووي ولم يجدوا شي من هذا الشخص هل
هو رجل خفي ام ماذا

.....
المكان : قسم الشرطة
-هل مازالت تظن أنه جعفر
قالها لي جهاد باستهزاء
-كل الأدلة الظرفية تشير إليه كل من الممكن انه ترك هذه الرسالة قبل
أن نقبض عليه
-أنت تريد إثبات انه هو بيأس
ربما كان جهاد علي حق لأول مرة أنني أريد أن اصدق أنه جعفر بشدة
ربما لا أدرك أنني اعمي بصيرتي عن أشياء أخرى
بعد مرور ساعات صدر قرار إطلاق سراح جعفر من النيابة لعدم كفاية
الأدلة
طبعا تلقيت خطاب توبيخ من جهاد علي عدم كفتاتي وعن إضراري
بسمعة القسم وهذا لكلام الفارغ
ثم وأنا أجلس أفكر في القضية منذ بدايتها تذكرت الرسالة التي في
الحمام " أنا نار وأسمي نار " جلست أفكر من الأشخاص مرتبطين
بالقضية أسمه قريب من كلمة نار تذكرت رنا إذا حركت حرف ر من
بداية اسمها إلي نهايته يصبح نار
نهضت من فوق مكثبي وقلت لعاصم : ماذا نعرف عن رنا
-قال لي أنها ابنه شريف خيري وإنها تساعد في ادراة أعماله
-هل لديها سجل
-ملفها أبيض
-أريد أن اعرف معلومات عن طفولتها كيف كانت
بعد مرور ساعات من البحث وجدت هذه المعلومة لقد كان قد شب
حريق في منزل يوسف خيري منذ أكثر من عشر سنوات وجده عمرو
مغشي عليه و رنا تقف وسط النيران قبل أن تطف المظافي الحريق

.....
المكان : غرفة التحقيقات
-أنا لم افعلها

قالت لها لي رنا وأنا احقق معها
-لديك ماضي مع الحرائق بالإضافة أنك لديكي صلاحية لدخول شركتك
دون أن يشك أحد بالإضافة جميع البنوك التي احترقت كانت لديكي
حساب فيها أي أن احد لن يشك في تواجدك هناك
-هذا لا يعني أنني من فعلها
-لقد تم تحويلك لعلاج نفسي بعد حادث الحريق أليس كذلك
لم تستطع الاجابه
-لقد تكرر الحادث أكثر من مرة أليس كذلك لاحظت أن الحريق حدث
بعد فترة قصيرة من وفاة والدتك هل هذا هو السبب كنتي تحاولين لفت
نظر والداك المشغول كنت تجلسين لوحدك تحسبن أنكي مهملة وتحسبن
أن عمله أهم منك فقررت تدميره
-قالت لي بغضب : اخرس
ثم أكملت قائلة :لن أنطق بكلمة واحدة إلا بوجود المحامي الخاص بي

...
بعد مرور ساعات من التحقيق
لم تدلي رنا بأي شي ولم نستطع أثبات أي شي عليها فتم إطلاق صراحا
لاحقا من النيابة جلست أراجع ملف القضية لساعات دون العثور علي
أي شي جديد وأنا ارجع أقوال حراس أمن شركة الأدوية وجدت أحدهم
يقول أنه لم يري أحدا غريب يدخل الشركة قبل حدوث الحريق
ماذا يعني أحدا غريب
-ماذا تعني أنك لم تري أحدا غريب
قلتها لحارس الأمن
-قال لي أنني لم أري شخص غريب يدخل ويخرج من الشركة في هذا
التوقيت
-هل تعني أنك رأيت أحدا تعرفه يخرج ويدخل من الشركة
-نعم
قلت وأنا أكاد أنفجر من الغيظ :من هو
-أستاذ عمرو
عندئذ أدركت شيئا لم تكن رنا هي من افتعلت الحريق لقد كان عمرو
وظن الجميع انه هي ثم لاحقا بعد ذلك حاول إبعاد الشبهات عنه
بوضع تلك الرسالة
وأنا اخرج من الغرفة رن الهاتف المحمول

-الو
- إذا كنت تريد رؤيتي ومعرفتي أدعوك إلي زيارة تحفتي الفنية
-لقد عرفتك يا عمرو

-لقد أثارت إعجابي أخيرا عرفت من أنا
-للأسف تأخرت لن تستطيع إيقافي من عمل تحفتي الليلية
-أنا أتحرق شوقا لرؤيتها متي و أين
-في الوقت المناسب سأخبرك
-وأغلق الخط

.....
-لا نستطيع العثور عليه
قالها لنا جهاد
- ماذا تعني هل اختفي من علي وجه الأرض
- لا أحد رآه منذ البارحة
عاصم : هذا لا يصدق انه يتحكم بنا كقطع شطرنج
رن هاتفي
-الو

عمرو : مازن أريد لوحديك داخل البنك المركزي الان

.....
-المكان: البنك لمركزي

-قف عندك لا تقترب أكثر
قالها لي عمرو وأنا وهو لوحدها داخل البنك وهو يمسك بولاعة وبالقرب
من فتيل موصل بمواسير الغاز
-أنت لست بشرطي عبقرتي كل هذا الوقت لكي تكتشف من أنا
-أنت رجل يصعب العثور عليه
-لقد تأخرت لن يستطيع أحد إيقافي الآن
-إيقافك من فعل ماذا
قال والدهشة تبدو عليه : لازلت لا تعرف ما السبب أليس واضح
-الواضح أنك تكره المال ولكن لماذا
-لماذا

ثم قالها ثانية بغضب : لماذا المال هو سبب فساد العالم المال هو السبب
في وجود فقر المال هو السبب في وجود حروب المال هو السبب
مجاعات المال هو سبب قبح العالم
-أنت علي حق ولكن ليس المال هو سبب فساد البشرية انه طمع
الإنسان
-لو أحرقت جميع الأموال في العالم لن يجدوا ما يطمعوا فيه
-كيف ستتمكن من ذلك
-لقد أوصلت رسالة إلي الإعلام وما هي الا بضعة أيام وأجد تابعين لي
في كل أنحاء العالم
-حتي لو تمكنت من ذلك سيجدون بديل للنقود المشكلة ليست في النقود
إنها في البشر
-ولكن النقود هي سبب الفساد أننا أغبياء جعلنا قطعة ورقة تتحكم فينا في
مصيرنا في طريقة حياتنا في وضعنا الاجتماعي
-أنت علي حق نحن أغبياء ولا نستحق أن تفعل هذا بنفسك من أجل أي
شي
قال والشرار يتطاير من عيونهم: هنا مركز الفساد هنا يصنعون هذا
الورق المسموم وهنا سبب قبح أي شي في العالم هنا السبب في ترك
الإباء أولادهم لجمع النقود وهنا ستكون النهاية
ثم قال لي هل تعرف لماذا الجحيم مصنوع من النار كان من الممكن أن
يكون مصنوع من أي شي آخر وتعذبنا ولكن النار تطهر
قلت له متوسلا : لا تفعل ذلك
قال لي : الأمر بسيط كل ما يحتاجه الأمر هو شرارة ويصبح هذا
المكان جنة من النار
وقبل أن يشعل الفتيل أطلقت رصاصة قذفت بالولاعة بعيدا انقضضت
عليه لكمني فلكمته طرحنا أرضا وضعت القيود في يده اخذ يقاوم في
عنف ويقول : أيها الأبله انك تزيد الأمر سوء
ظل يقاوم حتى وصلنا إلي باب البنك ثم التفت الي وقال : لم تظن إنني
لم أحضر خطة بديلة ثم وجدته قد سحب هاتفه المحمول وقد طلب رقم
لم تمر ثانية وأحسست الانفجار يدفعني والنار اشتعلت في البنك كله
والزجاج انهمر علي والجميع وآخر شي سمعته قبل أن افقد الوعي هو
ضحكات عمرو الهستيرية

أفاقت علي أصوات عالية وضجيج و نظري مهزوز وجدت أمامي
عاصم ونحن في غرفة طورأي
قلت له ماذا حدث

-لقد فقدت وعيك

-أين هو

-أطمئن انه في حوزتنا

-ماذا عن الحريق

-لا يستطيعوا إطفاء الحريق ويجهلون السبب

-هل حاولت معرفة منه كيفية إطفاء هذا الحريق

-يرفض التحدث إلي أحد غيرك

نهضت من فراش أوقفني عاصم :قائلا أنت لازلت تعاني من آثار

الصدمة

-يجب أن اعرف كيف يمكننا إيقاف الحريق

.....
المكان: غرفة التحقيقات

-لقد أتيت

قالها لي عمرو عندما دخلت عليه الغرفة

-اجل لقد أتيت هل تخبرني كيف نوقف الحريق

-علي شرط أن تسمع قصتي

-سأسمع قصتك ولكن أخبرني كيف أوقف الحريق

-إذا لم تجلس وتسمعني لن أخبرك شيئاً

جلست علي الكرسي المقابل له وقلت : له لماذا أنا بالذات لماذا ليس

جعفر أو عاصم أو جهاد

-لأن لدينا شي مشترك

-ما هو

-كلانا تم التخلي عنا من قبل والدانا

قلت له : هناك فرق كبير بين والدك ووالدي والداك كان منشغل بأعماله

لكي تجد أنت مستقبلك ولكنه لم يتخلى عنك أما بالنسبة لوالدي فقد أختفي

فجاء دون مقدمات ولا احد يعرف إذا كان حي أو ميت

-التخلي عن الشخص لا يعني بالشرط التخلي عن الشخص جسدياً

ولكن من الممكن أن توجد أمامي بجسدك ولا توجد بروحك هو موجود

كجسد فقط ولكن غير موجود كأب

أحسست أن كلامه يملك شي من المنطق قلت له : أنا مستعد لسماع
قصتك



بدأت قصتي منذ ١٠ سنوات كنت أسرة تتكون من أمي وأبي، أختي وأنا
أمي كانت سيدة جميلة بكل معني الكلمة شكلا وموضوعا كانت شكلا
كالمانيكان وقلبا كانت كالملاك كانت سيدة منزل ولقد كرسيت حياتها لي
ولأختي كان أسمها نجلاء

في هذه السنة تلقينا جميعا خبرا مؤلم إصابة أمي بالسرطان ظللنا كلنا
نعاني حوالي ٩ أشهر وتعاني هي بالأخص من فقدان شعر وفقدان
للوزن واضح إلي أبحت غير قادرة علي المشي إلي جاءت اللحظة
المؤلمة

المكان: غرفة في أحد المستشفيات

-عمر وسأفتقدك

قلت وأنا أبكي وأنا أري أمي في هذه الحالة :وأنا أيضا يا أمي
ثم نظرت الي أبي وقالت : أعنتي بهم جيدا

ومرت لحظات ورحلت أمي عن هذه الدنيا ولم تدرك أنها رحلت
وتركتني في جحيم

.....
رحلت أمي

رحل قلبي

رحلت أمي

ورحلت روحي

رحلت أمي

ورحلت صديقتي

رحلت أمي

ورحل الحب

رحلت أمي

ورحل الدفاء

رحلت أمي

ورحل الحنان

رحلت أمي

ورحل الأمل

كاشق النار

محمد ماجد

رحلت أُمي
ورحلت السعادة

رحلت أُمي

ورحلت الحياة

ورحل كل شي جميل

لا توجد دموع

لا توجد كلمات

لا توجد مشاعر

لا توجد أغني

لا يوجد شعر

لا توجد قصص

لا توجد روايات

لا توجد مسرحيات

تستطيع أن تصف معني فقدان الأم

الحجرات الجرامية ٣

مرت شهور وأنا أشعر بحالة من الفراغ الشديد لا يوجد حب لا يوجد
حنان لا يوجد شي أبي معظم الوقت في العمل وتركنا مع مربية حتى
عندما يرجع من العمل يركز فقط علي رنا و أنا كأني غير موجود ظلت
لشهور أفعل أشياء لكي ألفت نظرة ولكن لا فائدة كأني شبح

كماشق النار

محمد ماجد

لماذا أنا منسي

لماذا أنا مستبعد

لماذا أنا في الظل دائما

لماذا لا يراني أحد

لماذا لا يلمسني أحد

لماذا لا يحس بي أحد

المكان : المدرسة -الفناء
-أيها الأبله

هكذا نادني أحد الفتيان

ثم جاء ناحيتي ودفعتني أرضا انهال علي بالضرب لمجرد أن هذا يمتعه
هذا بالإضافة لقسوة المدرسين لم يباليوا إذا كانت أمي ماتت أم لا كل ما
كانوا يباليوا به هو تحصيلي لموادهم الغبية لا أحد يبالي ولا أحد يهتم لقد
أصبحت ممسحة جزم البشرية الجميع يمر فوقني دون أن يبالي

.....
المكان : حديقة المنزل

في طريقي العودة إلي المنزل سمعت نباح كلب ضال خفت منه كثيرا
ركضت بسرعة نحو منزلي إلي أن تأكدت أنه لم يعد موجود
أيامي كلها أصبحت تشبه بعضها كل يوم الفتيه يضربوني ويشتموني
استهزاء من قبل المدرسين وفي أحد الأيام كنت عائد من المنزل
ووجدت نفس الكلب ينبح ناحيتي ولكن هذه المرة كان الأمر مختلف لم
أشعر بالخوف هل سيكون هذا الكلب الضال أشد قسوة من زملائي في
المدرسة أو المدرسين لا وجدته يتجه نحوي وجدت طوبة أمامي فقفزته
بها فإصابته بها مباشرة في وسط رأسه فسقط علي الأرض مباشرة
مترنحا ثم اتجهت نحو وقلت له : لا تبدو قويا ألان أليس كذلك
ثم اتجهت أحضرت حجرة كبيرة وهويت بها علي رأسه فمات

.....
إذا كنت لا تريدني في دنياك لماذا تسببت في وجودي
لماذا تتسبب في وجودي ثم تجعلني أشعر أنني غير موجود

لماذا أنا عديم القيمة بالنسبة لك
لماذا تتجاهلني

لماذا تجعلني أشعر أنني خفي

لماذا لا تتكلم معي

لماذا لا تحضضني

لماذا لا تقبلني

لماذا لا تحبني يا أبي

هل أنت أطرش

هل أنت أعمي

هل أنت عديم الإحساس
هل أنت أخرس
هل أنت أب

.....
.....
اللقاء الأول و ياله من لقاء مع حبيبتي الأولى والأخيرة
حبيبتي قوية
متوهجة
ثائرة
قوية
متقدة
لها أشكال كثيرة وعديدة
ولكن الجوهر واحد
أنها النار

هل حكيت لك عن أول لقاء لي مع النار كنت أجلس وحيدا في مطبخ
منزلنا وبدأت العب بعيدان الكبريت لفترة طويلة وفي كل مرة أشعلت
عود أحسست بسعادة عند إشعال العود الآخر ثم دخلت علي المربية
وطلبت مني الكف عن اللعب بالكبريت عندئذ أدركت شي عندما تريد
لفت الانتباه يجب أن تفعل شيئا خارج عن المألوف لن يلتفت إليك أحدا
إذا كنت ملتزم وصامت طوال الوقت يجب أن تفعل شي صارخ شي
حارق

.....
.....
المكان : المنزل
خرجت المربية لشراء احتياجات المنزل وبعد أن خرجت وتركتنا أنا
ورنا لوحدها لاحظت شيئا مكتوب علي زجاجة الكحول الكبيرة الموجودة
في الصيدلية أن لا تقربها من النار خطرت لي فكرة لكي ألفت نظر أبي
لي أخذت زجاجة الكحول وعلبة الكبريت ثم سكبت الكحول علي الستائر
وولعت عود كبريت و اشتعلت النيران ليس لديك فكرة عن قمة النشوة
السعادة التي أحسست بها عندما رأيت منظر الحريق انبهرت بمدى قوة

النيران وجمال منظرها أحسست أنني أردت أن أتتمي إليها خرجت
أختي من غرفتها وهي تصرخ كان هناك شيء لم أحسب حسابه لقد فقدت
وعيي من الاختناق الذي حصل

بعد ساعات أفاقت ووجدت نفس في المستشفى ولكن ما الذي أجده لقد
اعتقدوا أن رنا هي من سببت الحريق وأرسلوها هي إلي الطبيب
النفسي وطبعا حظيت بكل اهتمام وحب أبي كأنها كانت تفتقد إلي الحب
والاهتمام وطبعا أنا لا حياة لمن تنادي

.....
أنا ورقة في الريح
ترميها الرياح يمينا وشمالا
أنا شبح لا يراه أحد
لا يحس به أحد
لا يشعر به أحد
داخلي نار
نار في قلبي
نار في روحي
نار في عقلي
أريد للعالم أن يري هذه النار

.....
لقد زهقت من هذا التجاهل إذا كنت لا أعني لك شيئا لماذا أعيش معك
ما فائدة أن تعيش مع عائلتك وهم لا يبدون أي اهتمام بك إذا كان حريق
غير كافي للاهتمام ماذا علي أن افعل
فكرت في الهروب كانت أحد الأيام التقليدية التي كانت يتركنا فيها أبي
لوجدنا في المنزل مع المربية اتجهت نحو سور الحديقة حاولت تسلقه
ولكني فشلت فسقطت وكسرت رجلي وهذه كانت المحاولة الأولى من
محاولات كثيرة فاشلة

.....
المكان : حمام المدرسة

-كيف حالك أيها الأبله

قالها لي أحد الفتيان وهو يدخل إلي الحمام

قررت أن لا أتحمل هذه المعاملة بعد الآن لاحظت شيئاً احد عمال
النظافة ترك زجاجة الكلور في الحمام أخذت الزجاجاة وأخرجت عود
الكبريت وقفت فوق لتواليت بجانب الحجرة التي فيها الولد ثم سكبت
الكلور عليه وألقيت عليه عود كبريت مشتعل اشتعلت النار فيه لتشفي
غليلي منه خرجت من الحمام مسرعا لكي لا يلاحظ وجودي أحد بينما
أنا من الداخل أرقص فرحا
بعد أن أطفو النيران كان نصف جسمه قد أحترق تقريبا المسكين لن
يقدر علي الكلام مرة اخري

بعد ٤ أعوام

المكان: أمام سور المدرسة

-توقف

قالها بواب المدرسة وهي يراني أتسلق سور المدرسة
لم أبالي بكلامه وتسلفت السور علي كل حال وعندما هربت من المدرسة
أحسست بسعادة لم أري لها مثل انه الإحساس بالحرية الحرية شعور
لا مثل له تفعل ما تريد في أي وقت ومكان تريد ظللت أجري حتي
رأيت أمامي هذا المنزل غريب الشكل ظللت أراقب هذا المنزل لفترة
طويلة حتي رأيت رجل عجوز مخيف الشكل يدخل المنزل أصلع نحيف
كالمومياء يرتدي نظارة لم يتم تلميعها منذ سنين ويمشي منحني إلي
الإمام أخذت أراقب هذا الرجل الأيام دون أن يدري بوجودي الرجل
كان طوال الوقت يخلط مواد كيميائية ببعضها البعض وسمع صوت
انفجارات ولكن ما كان يهمني هو النار الناتجة عنها كيف يمكنني صنع
حريق كبير

وفي احد الأيام

-ماذا تفعل هنا

قالها لي الرجل العجوز أحسست بالرعب فلم أستطيع قول
أي شي

-أيها اللص أنت تريد سرقتي أليس كذلك

جررني من ملابسي قلت له : أنا لست لص أنا أريد أن

أتعلم

توقف الرجل وقال تتعلم : ماذا

أن أصنع النار

أبتسم الرجل ابتسامة غريبة وتركني ثم قال :ماذا تريد أن تعرف
-كل شي

وفعلا تعلمت كل شي تعلمت كيف اصنع قنبلة من الصابون وكيف
يمكنك صنع قنبلة من أبسط العناصر التي تتواجد في أي مكان في أي
منزل مرت الأيام وسعيد هذا أسمه كان في قمة السعادة بتلميذة الجديد
ولكن مرور الأيام تدهورت حالته الصحية كثيرا وهو في آخر أيامه قال
لي : لقد علمتك كل شي تستطيع تعلمه ولان سأعطيك شي
إعطاني ملف قديم ضخم ثم قال : في هذا الملف كيفية صنع أي قنبلة
ضخمة أو صغيرة وكيفية تعطيل الأمن الصناعي لأي مبني مهما كان
محصن
وكانت هذه آخر كلماته لي مات الرجل وترك لي أرث من الدمار

.....
عزاء سعيد غريب كان أغرب عزاء حضرته في حياتي عزاء لم يكنه
فيه إلا حوالي أربع أشخاص
اقترب مني أحدهم وكان الرجل يبدو في الأربعين ضخم الجثة صاحب
لحية سنية طويلة وجلباب أبيض قصير
قال لي : السلام عليكم يا أخي
رددت عليه السلام
-الحاج سعيد كان صديق مقرب لي ولجماعتي وكنا نقصده في عمل ما
الم يقول لك أي شي أو يترك لك أي شي
قلت له : لا
نظر إلي نظرة شك ثم رحل
أثار هذا الرجل سخريني هو يلقي السلام وليس في نيته أي سلام

.....
بعد عدة أيام وأنا في طريقي للعودة إلي البيت ظهر إمامي نفس الرجل
مرة أخرى
قال لي : أخي نحن نريدك أن تنضم إلينا
-إليكم من أنتم
نحن جماعة تهدف إلي محاربة الفسق والفجور

-وما المطلوب مني
-أن تفعل ما كان يفعله سعيد لنا

-وماذا كان يفعل لكم
-أنت تعلم يا أخي ماذا كان يفعل
-وماذا أن قلت لا

بدا علي الرجل الغضب وهو يقول : أنقول لا للجهاد في سبيل الله
أحسست أنني علي وشك سماع شريط من أشرطة الوعظ تركته يتكلم مع
نفسه ورحلت بعيدا

أحرامية ٣

تكرر نفس اللقاء في اليوم التالي
قال لي : لماذا لا تريد الانضمام ألينا
-لأنني لا أؤمن بما تفعله
-لا تؤمن بالله

-أؤمن بوجوده ولكني لست حريص علي عبادته مثلك
نظر إلي نظرة احتقار وقال لي : أنت عدو من أعداء الله لن ندعك تعيش
في سلام

قلت له بغضب : اسمعني جيدا أيها المتطرف الأحمق إذا لم تتركني
وشأني سأجعل جهنم التي تخشها كثيرا واقعا حيا

لماذا أهتم بالناس

إذا كانوا لا يهتموا بي

لماذا أهتم بالعالم إذا كان لا يهتم بي

لا يوجد لدي أحساس بالاهتمام يوجد فراغ وعدم مبالاة

في اليوم التالي وأنا في طريقي للعودة الي المنزل فوجئت بإطلاق
الرصاص علي من قبل سيارة مسرعة ولكني كنت قد انبطحت قبل أن
تصيبني أي واحدة منها

محمد ماجد

لقد أعلنها حرب إذن

مرت الأيام وتحولت إلي مراقب لتحركات هذا الرجل إلي أن عرفت
وكره هو وجماعته تسللت في أحد الأيام في عدم وجدوهم ثم قمت
بزرع قنبلة من صنعي انتظرت أمام العمارة حتي دخلوا ورأيت
الانفجار بنفسني ورأيت النار تشتعل وقفت أراقب المنظر في متعة

ونشوة والشجن حتي تم إطفاء الحريق

.....
النار هي سلاح
النار هي سني
النار هي حليفتي

مذكرات اميرامية ٣

بعد مرور سنتين
هل تعلمون ما هو حلم كل مراقب أن يصحوا من النوم وأن يجد مدرسته
تبخرت من الوجود يتمني لها أي كارثة زلزال يدمرها نيزك يسقط من
السماء ليحطمها تحترق بالنسبة لي لم يكن الأمر حلما لقد كان حقيقة لقد
أعددت حفلة وداع خاصة لمدرستي بإحراقها التي رأيت فيها أسوأ أيام
حياتي

وداعا للسجن المؤقت

وداعا لسجن الروح

وداعا للذل

وداعا للطابور الممل

وداعا لشياطين الفصل

وداعا لجلادين التعليم

وداعا للتجاهل

وداعا للاحتقار

وداعا للفشل

وداعا لجحيم المدرسة

وقفت أشاهد الجحيم الذي أشعلته في جحيمي ونيرانه وصلت حتي عنان
السماء لم أبالي بمن يصرخ وبمن يحترق شي واحد كنت أبالي به هو
استمتاعي بلحظة النصر ومنظر النار أنا أغلق هذا الفصل القبيح من

حياتي

.....
بعد مرور سنه

أنا الآن في سنه أولي جامعة وكان هذا وقتي وقوعي في الحب هل
تصدق هذا أنا أقع في الحب لقد كانت جميلة شعر أسود طويل لامع
بشرة بيضاء عيون زرقاء جسم ممشوق ولكن هذا لا يقارن بشخصيتها

لقد كانت رقيقة مثل النسمة حكيمة واثقة من نفسها مستقلة قوية كان
أسمها مني مرت لأيام وتعرفنا علي بعض ويوما بعد يوم سرنا نقرب
من بعض أكثر إلي أن أتى اليوم الذي اعترفت فيه بحبي لها
-أنا احبك

قلتها وأنا لا أصدق أنني قلتها
بدا علي وجهها الدهشة والفرحة في نفس الوقت وهي تقول : وأنا أحبك
أيضا
أنا كانت هذه أجمل كلمات سمعتها في حياتي وكانت هذه أسعد لحظات
حياتي الفترة التي قضيتها مع مني كانت أسعد وقت في حياتي وهو
الوقت الذي توقفت فيه عن إشعال الحرائق

.....
لا أصدق أنني وجدت الحب
لا أصدق أنني وجدت أحدا يهتم بي
لا أصدق أنني وجدت أحدا يحس بي
لا أصدق أنني وجدت أحدا يحبني
لا أصدق أن قلبي عاد ليدق
لا اصدق أنني عثرت علي الحب
لا أصدق أن نار الوحدة انطفأت

.....
بعد مرور فترة بدأت أحس أنها أفضل مني في كل شي بدأت أحس أنني
أقل منها في دراستها أفضل مني شخصيتها أفضل مني علاقتها بالناس
أفضل مني
وأنا لا شي مقارنة بها هكذا أحسست
بدأت التسلط عليها التدخل في شئونها مضايقتها معاتبتها علي أسخف
الأخطاء وفي يوم
-لقد اكتفيت
قالتها لي وهي في قمة الغضب
-من ماذا
-منك

قلت وأنا مصدوم : لماذا
-أنت تخنقني أنا لا أشعر بحريتي

-أنا

-نعم أنت كل شي ماذا تفعلين مع من تتكلمين ماذا تلبسين

-لاني أحبك

-هذا ليس حب هذا جنون

-أنا أسف

-أنت لم تكن هكذا في البداية ماذا حصل لك

-أنا أسف سأحاول التغيير

-أشياء كهذا لا تتغير

-أنتي تتخلين عني

-أنا أسفه

قالتها ووضعت دبلة الخطوبة علي الطاولة ورحلت وتركنتي وحيدا
نادما علي أجمل شي حصلت عليه وضعيته بسبب ضعفي

.....
لقد عادت النار مرة أخري
لقد عثرت علي النار مرة أخري
وهذه المرة لن أستطيع الإفلات منها

قلبي لم يعد يضح دم
قلبي لم يعد يحس بأي شي
لم يعد لدي قلب أصلا
لقد أنشق قلبي وفرغ منه دمه
لقد امتلاء قلبي بالنار
وأصبح دمي نار
أصبح عقلي نار
أصبحت روحي نار
أنا أصبحت نار

.....
مرت أيام من الوحدة من الألم الفراغ لم يعد هناك شي يرضيني سوي
رؤية النار والحرائق وعدت إلي ممارسة هوايتي المفضلة في إشعال
الحريق

وفي أحد الأيام
-لقد تمت خطبة مني
قالتها لي رنا عند عودتي للمنزل
قلت لها وأنا لا اصدق ما اسمع : هل أنتي متأكدة
-أنا متأكدة لفتي ثري أيضا يبدو أنها تحب المال كثيرا
-أنها ليست كذلك
-ليست ماذا
-لا تسعي وراء المال
-أنا متأكدة حيث تنتقل من شاب ثري إلي الآخر
-اخرسي
قالت لي وابتسامة ساخرة علي وجهها:ماذا علي ما زلت تحبها
لم اقل شي
قالت ضاحكة بسخرية : أخي المسكين لقد مزقت قلبك
-لا تلقيني بالمسكين
-لماذا أنت مسكين فعلا
- أنت لا تعرفيني جيدا
-حقا أذن أخبرني ماذا ستفعل بمنى وعريستها
-ماذا تعنين ماذا سأفعل
اقتربت منى وهي تقول : هل ستحرقهم
صدمت مما قالت
قالت لي : ماذا تظني لم ألاحظ طوال هذه السنين حريق المنزل زميلك
الذي أحترق ماذا تظني غبية
-لماذا تقولي أي شي طوال هذه السنوات
-ماذا تريدني أن أقول أخي أنت مجنون إشعال حرائق
-ماذا تريدني
-لا شي أريد أن اعرف ماذا ستفعل في منى وعريستها
-لا شي
-لاشي

ثم اقتربت وهمست في أذني قائلا : إلا تريد أن تحرقهم
دفعتها بعيدا عني
خرجت من غرفتي وهي تقول : عندما تريد معرفة مكان وتاريخ الفرح
أنا موجودة

أردت أن أكون هناك أردت أن أكون في الفرح أردت أن
أري من هذا الذي فضلته علي
تسللت للفرح وجلست انتظر حضور العروسين ما أن
حضره وبداء الزفاف دخلت إلي الحمام وركبت أداة تحكم في مستويات
الكهرباء رفعت الحمل الكهربائي فتسبب في ماس كهربائي وبداء
الحريق خرجت أتأمل مشهد النيران والجميع يصرخون يجرون في كل
اتجاه ولكن هذا كله لا يهمني الشيء الوحيد الذي كان يهمني هو مني
وخطوط من النيران تفصل بيننا أدركت أنها هذا ما يفصل بيننا النار
أدركت أننا من المستحيل أن نكون معا شي واحد لفت نظري وجه
العريس أني أعرفه لقد كان خطيب أختي في السابق

لقد استغلّيتني
قلتها وأنا أمسك رنا من رقبتها
قلت لها بغضب : لقد أنتقمتي منها عن طريقي
ردت والكراهية تشع من عيونها : نعم لقد انتقمتم منها
لقد خطفت خطيبي مني هل أردتني أن أتركهم يعيشون في سلام

لماذا أنا
-إذا كان أخي يسعد بإشعال الحرائق بدون داعي لماذا لا
أستفيد من ذلك
قلت لها وأنا أقرب الولاة من عيونها : إذا أخبرتي أي
احد عن حقيقتي سأحرق عيونك هذه
-هل تظنني أريد أن أخبر العالم أن أخي مجنون
تركت رقبتها ثم أكملت قائلة : هل تظنني أريد أن يلقبني
الناس بأخت المجنون لا تقلق شرك في أمان

-لقد سجلت نفسي في مصحة نفسية
 -قلتها لأبي ولأختي ونحن نفطر
 -لماذا هل أنت مجنون
 -لا لست مجنون فقط أعني من بعض المشاكل
 - ما هي
 -قالتها لي رنا وعي وجهها ابتسامة خبيثة
 نظرت إليها وكأنها لا تعرف ثم قلت : انفصالي عن خطيبي وزواجها من
 شخص آخر سبب لي الكثير من المشاكل
 -أنت لا تحتاج أن تذهب إلي مصحة
 رددت بحدة : بل أحتاج وسوف اذهب علي كل حال افترضت أنك تريد أن
 تعرف
 ثم نهضت من فوق المائدة وقبل أن أغادر الغرفة قال ابي لي : ابني ماذا
 سأقول للناس
 ألتقت إليه وقلت له : هذا كل ما تهتم به أليس كذلك صورتك أمام الناس
 وأعمالك أطمئن أخبرهم أنني سافرت خارج البلاد
 ثم تركت الغرفة وصعدت إلي الغرفة لأحضر ملابس لي مرت بضعة دقائق
 فإذا برنا تدخل غرفتي وتقول : أحقا ستذهب
 -نعم كأنك تهتمين
 -لا أهتم حقا
 -اذن ماذا تريدين
 -أريد أن أعرف هل ستذهب للعلاج من أجل ولعك بالنار أم لتتسي حبيبتيك
 -الاثنتين ما لفارق بالنسبة لكي
 -لا شي هل أثرت فيك لهذه الدرجة
 -ماذا تريدين يا رنا
 -أخي الصغير المسكين الحساس
 -قالتها بلهجة ساخرة
 -قلت لها بغضب : اخرجي بره
 -هل سيقومون بوضعك في ستره المجانيين لا أكاد انتظر لاري منظرِكَ فيها
 -صرخت فيها : اخرجي

-سأخرج أيها مجنون وداعا
قلتها وهي تخرج من غرفتي وهي تشير إلي إشارة الجنون

نزلت من سيارتي أمام مصحة الأمل للعلاج النفسي وأنا أخطوا أولي
خطواتي داخل المصحة الكبيرة ذات الحديقة الكبيرة أحسست بتفاؤل شديد
أنني علي أولي خطواتي للتخلص من لعنتي

سكراواته اجرامية ٣

أريد أن أتخلص منك
لا تقدر أنا هو أنت
أريد أن أشفي منك
غير ممكن أنا مرضك وشفائك
أريد أن تخرجني مني
خروجي منك هو نهاية حياتك أنا في كل بوصة من جسمك

.....
المكان: غرفة في المصحة

-عمر و أهلا بك

قالها د.هاشم المسئول عن العلاج وأنا أدخل غرفة يجلس فيها شاب وبنيتين
في العشرين من عمرهما
د.هشام الشربيني كان رجل في الأربعين من عمره شعر اسود ومع بعض
من الشعر الأبيض جبهة ضيقة و عيون ضيقة انف دقيقة وشفاه رفيعة وذقن
ضعيفة وهو ضئيل الهيئة وبشره بيضاء
جلست علي أحد المقاعد أغلق د.هاشم الباب ورأني ثم قال وهو يعرفنا
علي بعض من اليمين الي الشمال : دينا نادية بسام عمرو
دينا كان فتاة تمتع بشعر أسود طويل أملس يصل حتي وسطها معه وجود
منطقة خالية من الشعر في مقدمة رأسها بيضاء البشرة عيون واسعة بنيه
مع جبهه واسعة متوسطه الطول وانف طويلة وشفاه حمراء مرسومة
وذقن ضعيفة وجسم طويل نحيف
كانت تجلس أمامي ورأسها مائل للإمام و عيونها تنظر في الفراغ ولاحظت
أن يديها مكبله في بعضها بحيث لا يمكن أن تحركهم

دنيا كان فتاة ذات شعر بني قصير ناعم وجبهة صغيرة قصيرة وعيون
سوداء متوسطة الحجم أنف دقيقة وذقن ضعيفة وشفاه رفيعة جسمها
ضئيل نظراتها مراوغة

بسام كان شاب طويل القامة عريض ذا شعر اسود أكثر جبهة متوسطة
الطول والحجم عيون بنية واسعة أنف متوسط ذقن قوية شفاه غليظة ونظرا
تقوية حادة

-طبعا تتسألون لماذا أنت الأربعة معا
ثم أكمل وهو يجلس علي المقعد المقابل لنا : أنتم تعانون من اضطرابات
التحكم في النزاعات بمختلف أنواعها
ثم قال وهو يشير إلي دينا : دينا تعاني من هوس خلع الشعر
بسام يعاني من المقامرة المرضية وناديه تعاني من هوس السرقة
وعمرو يعاني من هوس إشعال الحرائق
نظر ثلاثتهم ألي باستغراب كأنهم ليسوا مرضي مثلي
-والآن سنبدأ مع دينا
ثم وجه سول لدينا : أريدك أن تحكي عن كل شي حياتك طفولتك أي شي
تريدين أخبارنا به

قالت دينا بصوت خافت : من أين أبدء من أمي التي أهملتني طوال حياتي
بسبب حرصها علي جمع المال أم وحدتي التي تقتلني كل يوم أم عن حبي
لنزعي شعري بشكل مستمر

-بماذا تشعرين عند نزع شعرك
سألها د.هاشم : وبماذا تحسین بعد نزع شعرك
-بالرغم من الألم إلا أنني أحس براحة شديدة بعد توتر شديد
-ننتقل إلي نادية ماذا تريدين أن تقولي لنا
قالت نادية وهي تنظر في الأرض : دائما تسيطر علي الرغبة في سرقة
الأشياء خاصا التفاهة وأشعر بلذة شديدة عند السرقة
-ماذا كانت علاقتك بأمك

سألها د.هاشم
-سيئة للغاية كل ما يهما هو نفسها فقط وإعمالها فقط ولا تهتم بأي شي آخر
-أنتي متزوجة
سألها د.هاشم
-نعم متزوجة

-هل أنتي سعيدة في زواجك
قالت في لهجة باردة : نعم سعيدة

-إذا لم تكوني صريحة معي فلا فائدة من هذه الجلسة لا أستطيع مساعدتك
إذا لم تكوني صريحة
ردت بعصبية : لا لست سعيدة

-لماذا

سألها د.هاشم

قالت في تردد : لا أستمتع بالعلاقة الجنسية بيني وبين زوجي
-هل تشعرين أن لذة السرقة عندك تعوض عندك اللذة الجنسية
-بمعني

-هل تشعرين أن تفعيل ذلك بديل وتلجئين لذلك بسبب الحرمان
قالت : وهي يبدو عليها التردد : نعم

شكرا نادية ننتقل الي بسام ماذا تريد أن نخبرنا عن نفسك
قال بسام بنبره حزن في صوته : لقد خسرت كل شي يا دكتور ثروتني
وأسرتي

-لماذا

سأله د.هاشم

-عند حب للمقامرة لقد قامرت بكل شي وخسرت كل شي أريد أن أتوقف
-بماذا كنت تشعر عندما كنت تذهب للمقامرة

سأله د.هاشم

-كنت أشعر بمتعته ولذة شديدة جدا عند المقامرة
-هل لديك ضغوط في حياتك

سأله د.هاشم

-من منا ليس لديه

-ما أريد أن أعرفه هل هناك كان حد يضغط لديك أشخاص
سأله د.هاشم

قال بسام بعد أن أخذ نفس طويل : والداي كان يضغطوا علي دائما لكي
انجح وعندما تزوجت كانت دائما طلبتها كثيرة جدا

-وهل كنت تعتبر القمار ملجاء تذهب إليه لكي تتحرر من ضغوطاتك
سأله د.هاشم

-نعم كنت أشعر بلذة شديدة وحرية كبيرة ومتعته

لقد لاحظت شيئا مشترك بيني وبين هؤلاء الثلاثة سبب مشاكلنا المال أب
وأم سيئين المال هو سبب فساد هذا العالم إذا كان شخصين غير قادرين

علي رعاية أطفالهم لماذا يأتوا بهم إلي هذا العالم

-والآن ننتقل إلي عمرو عمرو ماذا تريد أن نخبرنا عن نفسك

سألني د.هاشم
-أنا لذي هذه الحالة أحب أحرق الأشياء وارها تحترق
-والديك موجودين

سألني

-أبي علي قيد الحياة
-ما علاقتك به

سألني د.هاشم

-لا نعرف بعضنا البعض

-وهل تشعر أن إشعال حريق سيلفت انتباهه

سألني

-في البداية كان الأمر كما تقول ولكن بعد ذلك اختلف

-كيف

-أنا الآن أشعل الحرائق بسبب رغبتني في رؤية النار

-وهل حبك للنار يعوض لديك شعور بالحرمان من الحب تعرضت اليه

سألني

أجبت وأنا غير متأكد : نعم

قال موجهها كلامه إلينا جميعا : شكرا لكم جميعا نلتقي غدا

لقد ذهبت لكي أشفي

لقد ذهبت لكي أغير من نفسي

لقد ذهبت لإبداء حياة جديدة

حوائط زرقاء وخضراء

أرضيات لامعة

رائحة منظفات وأدوية

جو بارد وناس باردة المشاعر

وجوه حزينة

طعام لا طعم له

الكثير من الإحزان والقليل من الأفراح

تلك هي المصحة

تم وضعي في غرفة لا توجد أي طريقة افتعل بها حريق ارتحت كثيرا وقبل أن أنام سمعت صوت أفر عني صوت صراخ شديد جدا يبدو أنه صوت رجل أستمر الصراخ لعدة دقائق ثم اختفي وبعدها نمت وكلي قلق من هذا الصراخ

مذكرات الجرامية ٣

المكان: غرفة الطعام

-هل سمعت صوت الصراخ البارحة

قلتها لبسام

-نعم ماذا كان هذا الصوت

-لا أعرف لهذا سألتك

-أنا لا أعرف لكنه كان مخيف للغاية

-ماذا تظن أننا نعمل هنا هل تظن أننا سنشفي

-أمل ذلك وإلا ماذا نعمل هنا

مرت أيام من العلاج الجماعي وكل يوم أحس أنني أتحسن عن القبل وأحس أنني والمرضي الآخرين علاقتنا توطدت وأصبح كل شي علي ما

يرام

قبل أن أنام سمعت نفس صوت الصراخ مرة أخرى ولكن هذه المرة كان

الصوت أضخم اقرب وصوت أقدام تمر بالجانب من باب غرفتي ثم سمع

أصوات جلبة في الغرفة المجاورة ثم عم الصمت وبعد أن عم الصمت

استكملت نومي بعد ليلة غريبة من

القلق

شاهدت منظر غريب بعد أن استيقظت وخرجت من غرفتي رأيت رجال

يلبسون زي المستشفى يحملون جثة مغلقة بكيس بلاستيكي أسود علي نقالة

اقتربت من بسام وسألته : ما الذي حدث

قال وهو يبكي بشدة :لقد قتلت نادية

-ماذا كيف حصل ذلك

-لا أحد يعرف لقد وجدوها مطعونة أكثر من ١٠ طعنات في الصباح

من قد يفعل شي كهذا في مستشفى لا بد أن أحد المرضى قد فقد التحكم في نفسه تماما

.....
المكان : غرفة العلاج الجماعي
-نظرا للظروف الخاصة التي يمر بها المستشفى اليوم سوف يكون هناك ضيف علينا الضابط مدحت
قالها د.هاشم وهو يبدو عليه الضيق
دخل الضابط مدحت شاب في الثلاثينات من عمره طويل القامة عريض جبهة كبيرة وطويلة عيون متوسطة الحجم أنف متوسط فم عريض وذقن قوية
-الآن أريد أن أعرف أين كان كل واحد منكم وقت وقوع الجريمة لنبدأ بعمره
قالها الضابط مدحت
رددت بضيق : كنت في فراشي أستعد للنوم سمعت خطوات وسمعت جلبة وصراخ
صراخ أي صراخ
-هناك صراخ اسمعه في كل ليلة لا أدري ما مصدره من الممكن أن تسأل د.هاشم لعله يعطيك أجابه
نظر إلي د.هاشم في فضول قال د.هاشم : لدينا مريض في الطابق الأسفل ذو وجه مشوه وكل ليلة يتذكر الأم التشوه مما يجعله يصرخ بشدة -وهل يسمح له بالخروج من غرفته
سأله مدحت
-لا
-إذن عمرو إذا سمعت جلبة لماذا لم تفعل أي شي
-لقد ظننت أن هناك مريض يتم معالجته لم أظن أن هناك أي شي اخر
لم أظن أن جريمة سوف تحدث
وجه كلامه لبسام : وأنت أين كنت
قال بسام وهو يبدو في حاله يرثي لها : لقد كنت نائم لم اسمع أو أري أي شي
شي
-دينا أين كنت

قالت دينا بصوتها الهادي المخيف المعتاد : لقد كنت في الحمام
نظر إليها بفضول : ولم تري أو تسمع أي شي

-سمعت جلبة قادمة من غرفة نادبة ولكني لم أهتم
-لماذا

-أنا ونادية لم نكن أصدقاء ولم نكن نحب بعضنا

-لهذا لم تهتمي بما حدث في غرفتها

-لا لم أهتم ظننتها تفعل شي خاص بها

-أي شي لا أعرف

-هل سمعتي خطوات

-أجل سمعت الخطوات

-لم تثير ريبتك

-لا لقد ظننت أن أحد الممرضين يقوم بجولة

رحل مدحت بعد انهي التحقيق معنا وتركنا كلنا في حيرة من أمرنا

.....

أختلف حال المصحة كثيرا بعد الجريمة الدورات أصبحت أكثر أصبح

هناك تفتيش لجميع الغرف وجميع المرضى أصبحت الحياة خانقة داخل

المصحة

في أحد الأيام تحدثت مع احد المرضى

-ماذا تعرف عن صاحب الوجه المشوه

قلتها له

-يقولون أن وجه أحترق عندما كان صغيرا وكل ليلة يتذكر الأم الحريق

-هل رأيته من قبل

-لم يراه أحد سوي الأطباء والممرضين

-لماذا

-يقولون انه خطر وبيقونه بعيدا عن بقية المرضى

أحسست بعد هذا الحوار أن الأمر مازال في بدايته وأن هناك خطر حقيقي

في المصحة

.....

المكان: غرفتي

-افق

قالها د.هاشم

أحسست وانني أفقت من نوم عميق قلت له : ماذا حدث

-لقد تم تنويمك مغنطيسا كما اتفقنا

-حقا ماذا قلت

-الكثير من الأشياء نحن علي الطريق الصحيح لشفائك

قالها وهو يبتسم

قلت له في فضول : ولكن ماذا قلت

-قلت أنك تريد الشفاء وانك تريد أن تتخلص من نارك وأن تشعر بالحب

مرة أخرى

قلت وأنا كلي سعادة : حقا إذن سأشفي

-قريبا ولكنك تحتاج إلي عدة جلسات

أمتلي قلبي بالفرح أخيرا سأشفي أخير سأصبح طبيعي قطع حبل تفكيري

صراخ أنثوي من غرفة دينا

ذهبنا إلي الغرفة وجدنا دينا محاطة بالمرضات يحاولون تهدئتها وهي

تخلع شعرها من مقدمة رأسها وتضعه في فمها وهي تصرخ

صاح فيها د. هاشم : أعطوها مهدي بسرعة

اجتمعت عليها الممرضات وقيودها في السرير ثم حقنوها بمهدئ وبعد عدة

دقائق هدأت دينا وبدأت تنام ولكني رأيت نظرة حزن في عيونها جعلتني

اشعر بما تشعر به خلع الشعر بالنسبة لها كما هي لنار بالنسبة لي مجرد

بديل للفراغ والحرمان

المكان: الردهة

-ضابط مدحت

نادينه ونحن في الردهة

-نعم

-ماذا حدث بالنسبة لقضية نادية

-نحن نحقق فيها

-هل عرفتم من القاتل

-علي وشك أن نعرف

ثم أكمل وهو يؤكد : قريبا

محمد ماجد

.....
هناك أمل جديد في الحياة

حياة أصبح مشرقة

أفكاري السوداء حلت محلها أفكار بيضاء

لقد عثرت علي الضوء

الضوء في نهاية النفق

لقد نسيت كل الأمي وجراحي انظر للحياة بمنظار جديد
لقد رحلت الغربان السوداء وحلت محلها عاصفير الكناريا
لقد أنط فئت ناري

.....
المكان : غرفة دينا

-اقتل

جأني صوت يقول هذه الكلمة من خلفي وأنا أقف أمام سرير دينا وأنا احمل
سكينة في يدي

-أقتل من

جاء الصوت المخيف ليقول :أقتلها

قلت بخوف شديد : لماذا

-أنها تستحق الموت

قلت وأنا مرعوب : لا هي لا تستحق

-كلكم تستحقون وكلكم ستموتون

أقترب الصوت مني أوانا أتصيب عرقا : قريبا

استيقظت وأنا ألهث من الرعب نظرت في إرجاء غرفتي سمعت صوت
باب الغرفة ينغلق نهضت من فوق فراشي وذهبت وفتحت الباب ونظرت
في الردهة لم أري أحدا قلت لنفسي لا بد أنني أتوهم وجود أشياء

.....
المكان: غرفة العلاج

الوقت : ليلا

-تفضلوا بالدخول

قالها د.هاشم وهو يفتح لنا باب الغرفة وبمجرد أن أضاء نور الغرفة أطلقت
دينا صرخة قوية

فزنا جميعا عندما رأينا المنظر الضابط مدحت غارق في دمه أحدهم ذبحه
أفاقنا من حالة الصدمة علي صوت الباب الغرفة ينغلق بعنف ورائنا ثم

سمعنا صوت كجرس الإنذار

قال بسام في فزع :ما الذي يحصل

قال د.هاشم : أحد المرضى هرب لذا تنغلق جميع الأبواب تلقائيا ويطلق

جرس الإنذار

قلت وأنا متوتر: لا بد أنه القاتل

د.هاشم وهو يبدو عليه الضيق : اجل أظن ذلك

قطع توترنا ضحك هستيري من دينا

قال لها بسام في عصبية: لما تضحكين

قالت وهي تتحدث بصوت غريب أعلي من طبقة صوتها المعتادة نظراتها

الخاملة أصبحت متقدة : أنتم تبحثون عن القاتل وهو بينكم

قال د.هاشم : من هو يا دينا

قلت لك لا تدعوني باسم دينا أنا فرح

قلت لد.هشام وأنا محتار : ماذا بها

-أنها مصابة بال فصام فرح هي شخصيتها الثانية

قال بسام في عصبية : أي كان أسمك من هو القاتل

قالت وهي تنظر إليه مباشرة في عيونه : انه أنت

نظرنا نحن الاثنين الي بسام في شك

-لا تصدقوها هي مجنونة

-لماذا ستدعي ذلك

قلت لها

-أنظر إليها إنها مجنونة ربما هي من قتلتها وتحاول إلصاق التهمة بي

-لماذا تقولين أن بسام هو القاتل يا فرح

قالها د.هشام

ردت قائلة بلهجة ساخرة : لقد كان يحبها أنا أعرف غرفتها كانت ملتصقة

وكنت اسمعهم كل ليلة

قال له د.هيثم بغضب : هل هذا صحيح

قال بسام وهو يبدو عليه الارتباك : نعم كنت أحبها ولكني لم اقتلها

قالت له بنفس اللهجة الساخرة دينا وهي تلصق وجهها بوجهة : ماذا حدث

هل جرحت مشاعرك أيها الفتى المسكين

كاد ينقض عليها ويضربها إلا أننا أمسكنا قبل أن يفعل

ابتعدت عنا بضعة خطوات بخفة وقالت : في الحقيقة لقد كذبت دينا عليكم

لقد رأيت بسام وهو يخرج من غرفتها في تلك الليلة

نظر إليه د. هاشم بقرف وقال إليه : هل هذا صحيح

بدا علي بسام الاحراج هو يقول : اجل ولكن هذا لا يعني أنني قتلتها

قلت له : أنت آخر شخص رآها

قطع حوراننا صوت الصراخ الذي كنا نسمعه كل ليلة ولكن هذه المرة كان

قريب قريب جدا وسمعنا صوت خطوات بطيئة تمر بجانب الغرفة وحل

صمت شديد علي الغرفة حتي أبتعد صوت الخطوات

-ما هذا

قالها بسام في خوف شديد

قلت له : لا بد أن هذا هو القاتل

-ماذا سنفعل يا د.هاشم

-سننتظر حتي تأتي الشرطة

قال بسام بتردد شديد : الشرطة الشرطة لن تنتقذنا عندما تصل الشرطة إلي

هنا سنكون جميعا قد قتلنا

-لا داعي للخوف

قالها د.هاشم

قلته له : لماذا أنت مطمئن هكذا

-لان هذا الباب مغلق بالكهرباء وهو باب حديدي ولا يستطيع أي احد

الخروج والدخول منه هذا بالإضافة أن هذا المريض اقوي منا جسمانيا ولن

نستطيع التغلب عليه في مواجهة مباشرة

أجابني د.هاشم بثقة

-هل أنت متأكد من الباب لا يمكن فتحه

قالها بسام وشلال عرق يسيل منه

-اجل متأكد

قالها د.هاشم

بدا علي وجه بسام الارتياح ولكن هذا الارتياح لم يدم طويلا عندما قالت

دينا : في الحقيقة هناك طريقة للعبور من الباب

-اخرسي

قالها بسام بحدة

أكملت دينا بضحكتها الساخرة : كل ما يجب عليه أن يفعله أن يذهب لمولد

للتيار الكهربائي ويفصل التيار ويصبح هذا الباب مثل أي باب عادي

وما كادت تكمل جملة حتي انقطع التيار وساد الظلام بشدة

سمعت صوتها وهي تضحك : مدهش انه يفكر مثلي تماما

صوت بسام وهو غاضب: سوف يقتلنا أيتها المعتوه

صوت دينا : ماذا لديك تعيش من أجله أيها المقامر الفاشل

قلت لد.هاشم : ماذا عن مولد احتياطي

قال ويبدو علي صوته القلق : المولد الاحتياطي يضي الأنوار فقط

ثم أكمل وصوت بدا عليه توتر أكبر : ولكنها محقة هذا الباب أصبح باب

عادي الآن

ثم سمعنا صوت الصراخ والخطوات تقترب ببطء وكلما اقترب صوت
الخطوات والصراخ استمرت دينا في الضحك الهستيرى ظل وبسام يردد
في خوف لا أريد أن أموت لا أريد أن أموت
عمل مولد كهرباء وعاد الضوء ضعيفا ومع عودة الضوء أنكسر الباب
ودخل شخص ضخم الجثة يرتدي قناع جلدي يغطي به وجهه يصرخ في
وجهنا قذفته بالمائدة التي في وسط الغرفة فاختل توزانة وسقط علي الأرض
انطلق بسام مسرعا خارجا من الغرفة ونحن وراءه وتفرق كل واحد منا في
طريق أنا ركضت نحو السلم نزلت إلي الدور السفلي وظللت أجري حتي
اختباءت في القبو مرت لحظات رهيبة من الصمت حتي سمعت صوت
الخطوات الثقيلة علي السلم ومع كل خطوة كان قلبي ينبض بقوة اكبر نزلت
تحت مائدة وشاهدت أقدامه تمر من أمام المائدة ثم ابتعدت تنهدت من فرط
الارتياح وما أن مرت دقائق وإذا بالمائدة تنزع من فوقي وتلق بعيدا جريت
من أمامه وصعدت علي السلم بسرعة وهو ورائي إلي أن تعثرت وسقطت
وقام برفعي من ملابسي بقوة من علي الأرض والصق وجهي بوجهه وأخذ
يحملق في لدقائق طويلة

قلت له وأنا مرعوب : ماذا تريد مني

-أنا أعرفك

قالها لي

-تعرفني أنها

رد علي بغضب : أجل أنت أنت عمرو أليس كذلك

قلت له باستغراب : أجل من أنت

رد علي بصوت غاضب : أنت لا تتذكرني أليس كذلك

قلت له وأنا في قمة الخوف : لا أسف

-أنت السبب

في ماذا

-في حرق وجهي وأجزاء من جسمي أنا الولد الذي أحرقتة في حمام

المدرسة

فجاء بدأت أتذكر واشهد بشاعة ما صنعتته يدي

قلت له وعيني تدمع : أنا أسف لكني شخص مختلف الآن

قال لي بغضب : وأنا أيضا لقد أصبحت مسخ والفضل لك

ثم نزع قناعه لأري وجهه المحترق تماما وقال : هل رأيت ماذا فعلت

كل ليلة منذ تلك الليلة وأنا أتعذب وأتذكر لحظة الاحتراق

شاهدت المسخ الذي صنعتته أنا أحتقر نفسي

قلت له : أنا أسف

-أسف لن تعيد وجهي وحياتي التي ضاعت

ثم قال وهو يطبق يديه علي رقبتني : سوف تموت سوف تدفع الثمن
كدت أختنق وأنا أحاول أن أخلص نفسي منه الآن أن رصاص الشرطة جاء
لينقذ حياتي وليسقط علي الأرض صريعا
لم أكن حتي أعرف أسمه لقد دمرت حياته دون أعرف أسمه لن انسي هذه
الليلة أبدا

مذكرات جريمة ٣

.....
المكان : صالة الاستقبال

-مصر علي الرحيل

قلتها لبسام وهو يحمل حقيبته

-لا فائدة من بقائي هنا

-لا تفقد الأمل

-هذا المكان أضرنني أكثر ما أفادني لن أنسي أبدا ما حصل هنا

-أتفهم إذن الوداع

-وداعا

قالها وهو يخرج من الباب

مع حق بسام الذكريات التي حصلت هنا لن تنمحي بسهولة

.....
ذات الشعر الأسود الناعم

ذات الوجهين

يبدو أن هناك شي مشترك بيني وبينها

الكاشفة الفوار

محمد ماجد

.....
-اقتل اقتلهم جميعا

ظل هذا الصوت المخيف يتردد داخل ذهني لأيام وليالي ويحثني علي قتل
دينا إلي أن وجدت نفسي واقف إمام فراش دنيا وهي نائمة وممسك بسكين
وكنت علي وشك طعنها ولكني أفأقت لنفسي وتوقفت رميت السكين في يدي
وأنا مفزوع نظرت حوالي في الغرفة وجدت د.هاشم
قلت له وأنا مندهش: ماذا تفعل هنا

قالي : ماذا تفعل أنت هنا

أفاقت دينا علي صوتنا

-لا أصدق

قلتها وأنا أحرق في د.هاشم

أكملت قائلا : انه أنت

-أنا ماذا

-أنت من وراء عمليات القتل

-عن ماذا تتحدث

-لكنك لم تقم بها بنفسك لقد نومت دينا مغنطيسيا وجعلتها تقتل نادية أنت لم

تستخدم التنويم للعلاج لقد أسست خدماته للسيطرة علينا

قالت دينا وعيونها يشع منها الغضب : هل هذا صحيح

قال وهو يبدو عليه التوتر : هذا كلام فارغ هل ستصدقينه

-الأمر بالنسبة لك مجرد تجربة بعد أن جعلتها تقتل نادية ومدحت حاولت

أن تجعلني أقتلها

أكملت وأنا في قمة اليأس : أنها كانت مجرد لعبة بالنسبة لك لا يوجد علاج

قال وقد اظهر وجهه الحقيقي : أنت لا تملك فكرة عن مدي أهمية هذه

التجربة ما المشكلة إذا مات بعض الأشخاص في سبيل اكتشاف العقل

البشري

أنقضت دينا عليه ودخلوا في صراع مع بعضهم تركت الغرفة وجدت نفسي

اتجه نحو المطبخ الخالي من العمال في ذلك الوقت وجدت إمام عليه

الكبريت وفجأة كل شي يعود وجدت علبة كيرسين في احد الإدراج قررت

أن أعود لقد عادت النار لقد عدت كما كنت أشعلت الحريق في المطبخ

ورحلت ومسافة ما خرجت مني مبني المصحة كانت النار تلتهم المبني كله

لقد حرقت هذا الوهم لقد ظننت أنني شفيت لكني كنت مخدوع هذه النار لن

تتركني أبدا

لقد ظننت أن د.هاشم منقذي ولكنه كان مثل الآخرين لا فرق بينه وبينهم

.....
المتلاعب بالعقول

أخطر شخص

أقدر شخص

يتلاعب بمصائر الناس

أحلام الناس

أفعال الناس
مشاعرهم
لكنه ينكوي بهذه النار فيما بعد

مذكراته اجرامية ٣
لقد رحلت
لقد تركت الوهم
لقد عادت اللعنة
لا مفر

طوال حياتي أبحث عن منقذ
منقذ من ناري
لقد اعتقدت أنني وجدته
ولكني كنت مخطي
لقد اصطدمت بشيطان من شياطين الدنيا
لبس ثوب الملاك الأبيض المضيء
ولكن تحت هذا الثوب حقيقته
شيطان من نار جهنم
الشيطان يخدع
يرشدك الي طريق تعتقد انه الطريق الصحيح
ولكنه طريق الهلاك

كاشفة النار
محمد ماجد

المكان: بيتي
-عدت
قالتها أختي رنا وهي في استقبالتي
-ماذا تريدين
-أريد أن أعرف هل شفي أخي العزيز
-لا

قالت ساخرة : إذن الفائدة لقد عدت كما كنت

-لماذا تكرهيني إلي هذا الحد
-لا أكرهك فقط أحب أضيقتك
-لماذا

-لأنك تظن انك شخص مهم وان العالم كله يدور حولك وأنت مجرد شخص
عادي

-ممكن تتركيني لو حدي

-جئت لأخبرك أن والدانا عرض عليك وظيفة
لن أقبل

-لا أهتم

قالتها وهي تترك الغرفة

أختي العزيزة

تستقبلني بالسلم والشوك

تستقبلني بغم ثعبان

ونفس شيطان

أختي العزيزة

تستعطني وتخجل من وجودي في حياتها

مرت سنتين وبعد إشعالي للمبني المهجور تذكرت أن ما أفعله ليس له قيمة
لا يغير أي شي وفي هذه الليلة عرفت ما سبب فساد العالم أنه المال المال
هو سبب فساد شي قررت أن أحرق البنوك لأنها المصدر الرئيس للمال
المصدر الرئيسي للسموم ولكن كبداية سأحرق شركة أبي

محمد ماجد

هذا الطريق الذي اخترته

طريق النار طريق الجحيم

طريق طويل ومؤلم

ولكن هذا الطريق هو طريقي

لقد خلقت لهذا الطريق

كل أحداث حياتي تدل علي ذلك

كل شي يوجهني نحو هذا الطريق
طريق تطهير العالم من الجشع
تطهير العالم من الطمع
تطهير العالم من التجاهل
تطهير العالم من الأنانية
تطهير العالم من المال

سكراوات اجرامية ٣

ثم بعد ليلة حريق شركتنا جاءت أختي وقالت : أيها
المجنون ما الذي فعلته
-فعلت ما كان يجب أن أفعله منذ سنين طويلة
-لقد حرقت مصدر رزقنا أيها المختل
-مصدر رزقه هذا جعله كالميت بالنسبة لي
قالت لي باستخفاف : عن ماذا تتحدث
-اه لقد نسيت طبعاً أنتي لا تدركين ما معني هذا الشعور
أنتي كنت الأميرة
-ما هذا الجنون
- كل ما ترغب فيه رنا تحصل عليه رنا وأنا لاشي
أنتي لا تعرفين ما معني أن تظلي في ظل أحد طوال حياتك
-لقد أخذت العلاج نفسي بدلاً منك أيها المختل
-لم أسالك أن تفعلي حتي عندما ارتكبت شيئاً خطاء كان
كل التركيز عليكي أنتي
-لن أدعك تفلت بفعلتك هذه
-ماذا ستفعلين ستخبرين العالم أنك أخت المجنون الذي
تبحث عنه الشرطة هل تملكين هذه الشجاعة لا أعتقد
تركنتي بعد أن عرفت أنها أجبن من أن تفصح عني

أريد أن أهرب
أريد أن أتحرر
أريد أن أنسي
أريد أن أترك هواجسي

أريد أن أشفي
أريد أن أصبح طبيعي
أريد أن يتركني الماضي

.....
.....
أنت لا تتخيل مدي السعادة التي أحسست بها عندما
رأيتكم في ذلك اليوم في منزلنا عندما رأيت الشرطة تبحث عني وتريد
معرفة من أنا هناك أحد مهتم بي لقد أجريت أبحاث عنك لأعرف من
أنت وعندما اكتشفت أن لدينا شي مشترك أصررت أن تكمل أنت
القضية وعندما تدخل جاسر كان يجب علي التخلص منه ولكن كنت قد
تأخرت كثيرا في كشف هويتي

.....
.....
الماء يطفى النار
النار تبخر الماء
النار مع الماء يصنعون الدخان
الماء يصنع النار

.....
.....
هل تعرف من أريد معي في هذه اللحظة أمي أريد هذا
الحب هذا الحنان ولكن لا أستطيع الحصول عليه
لأن تبقي شي وحيدا سؤال المليون : كيف تطفى الحريق
-قلت : نعم
-توقفوا عن استعمال الماء
-ماذا

.....
.....
لقد رششت الجدران بمادة اليود الألمنيوم وعندما
تسكب الماء علي هذه المادة تسبب الحريق
نهضت من علي مقعدي واتجهت نحو الباب وقبل أن
أخرج من الغرفة قال لي : شكرا لك هل لي بالماء
أمرت له ببعض الماء قبل أن اخرج

أخبرت عاصم بما يفعل وابلغ هو إدارة الإطفاء قطعانا
صوت صراخ أتهجت نحو صوت الصراخ دخلت غرفة التحقيقات لأجد

عمرو يحترق لقد رش يود ألمنيوم علي نفسه لهذا طلب الماء أحضرت
طفاية الحريق وأطفأت النار ولكن فات الاون لقد مات عمرو وكل ما
كان يريد أن يستمع إليه أحداً أن يهتم به أحداً أن يحس به أحد حياة
شباب في العشرين تنتهي حياته قبل أن تبدأ يالها من خسارة هل كان
يستحق الأمر كل هذا العذاب أحس بالأسف اتجاه
كل ما كان يطلبه أن يستمع إليه أحد ويساعده ويرشده
ولكن نحن لا نسمع الكبار لا يسمعون الشباب

سحرة الحرامية ٣

أردت أن أحترق
أردت أن أتخلص من ألمي
الم الموت اللحظي لا يعد شي مقارنة بألم مستمر معك
طوال حياتك
لا أريد الاستمرار
كل ما أردته أن ينتهي الألم
أن ينتهي الفراغ
أن تنطفئ ناري الأبدية

2009

تمت بحمد الله

Mohamed adel

Mam_388@yahoo.com

حاشق النار

محمد عادل

من أعمال المؤلف :
٢٠١٠-١- المشتون - رواية عن دار أكتب

٢٠١٠-٢ sms رواية الكترونية
<http://marwarakha.com/?p=2234%20%202010>

٢٠١٠-٣ - مذكرات إجرامية ١ - قاتل المتحرشين
<http://marwarakha.com/?p=5519>

٢٠١١-٤ مذكرات إجرامية ٢ - البومة السوداء
<http://www.gholaf.com/docs/696/read.htm>

٢٠١١-٤ no difference (e-book)
<http://www.gholaf.com/docs/724/read.html>

جروب السلسلة :

<http://www.facebook.com/group.php?gid=23978766122&ref=ts>

جروب الكاتب :

<http://www.facebook.com/group.php?gid=333167833161&ref=ts>

مدونة الكاتب :

<http://mohamedadelswork.blogspot.com/>

يوجد عليها جميع اعمال الكاتب